التعليمية بين الكفاية والاستعمال

أ. د صالح خديش
أ. السعيد قاسمي
جامعة الإخوة منتوري – قسنطينة

اللغة منظومة لسانية اجتماعية، بها يثبت الفرد كينونته، وبها يعبّر عن آرائه ويدافع عنها، بها نشكل أسماء لمسميات ونبنيها في تراكيب وشبكات، لتتعالق فيما بينها مشكّلةً أنساقا ودلالات، وبها نعلم ونتعلم، ولا يتأتى لنا ذلك إلا إذا حظي الفرد منا بكفاية لغوية صحيحة ترقى لأن تكون أسلوب حياة، فبفضلها يتحقق الانسجام اللغوي الصحيح، والأداء التواصلي الجيد استقبالا وممارسة، وحتى يتسنى له ذلك ينبغي أن يحظى باهتمام خاص من قبل المؤسسات الاجتماعية قصد تطوير ملكات لغوية صحيحة تمكّنه من التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية ويتجاوزها، بأقل جهد، ولعل أهم مؤسسة اجتماعية تعمل في هذا الإطار، هي المؤسسات التربوية بمختلف إطاراتها ومناهجها – خاصة الحديثة منها – التي تعمل في هذا الإطار، من أجل إكساب المتعلم كفاية لغوية متميزة، يحسن استغلالها في حياته اليومية، : – فما هو دور الأستاذ في إرساء الكفاية اللغوية؟– ما دور المتعلم في تطوير هذه الكفاية؟–كيف يسهم السياق بمختلف أنواعه في تكوين هذه الكفاية؟

Language is a common socio-linguistic system between individuals of a given language group,

Language is the container of knowledge, it is through language that we assign names to things and build it in structures and networks with the other categories. In fact, language for man is his awesome tool with which he reveals his thoughts and expresses his ambitions and with which we teach and we learn and we can't attain this unless the individual has received a solid linguistic adequacy built in a valid scientific way measure up to be a way of life ,thanks to it the valid linguistic harmony could be realized as well as the good communicative performance .Therefore; and for this purpose the various

institutions must be interested and care for the individual purpose of raising adequate language skills which enable the individual to good positioning in different social attitudes and situations he may face and exceed it.

Perhaps the most important institution working in this context are the educational institutions;especially the modern ones ;which work in this framework ,in order to give the learner an outstanding linguistic adequacy ,which he exploits it in his daily life .

To enable the individual from this : -What is the role of the teacher in the implementation of the linguistic adequacy and proficiency? -What is the role of the learner in the manufacture of this adequacy?

-How does the context of various types contribute in the formation of this adequacy?

اللغة منظومة لسانية اجتماعية بامتياز، فهي نظام من العلامات المتواضع عليها من قبل أفراد الجماعة اللغوية، بها نتفق على أسماء لمسمّيات، لتتشكّل في أفكار ودلالات، ثم تتآلف في أنساق وشبكات، لتتبلور في مفاهيم وتصورات، مشكّلة منظومة لسانية اجتماعية باقتدار، بها يعبّر الفرد عن أغراضه ويجعل منها وسائل حجاجية، فهي المرآة العاكسة للعقلين الفردي والجمعي، بها نفكر ونتواصل، فهي الوعاء الفكري لحياة الأفراد والمجتمعات، وذاكرة الأمم وخزّان معارفها، وناقلة لإرثها الحضاري عبر مسيرتها التاريخية، بها يتواصل الفرد ليؤكد كينونته بين أفراد جماعته اللغوية، وبواسطتها يُبدي رأيه ويدافع عنه في مواضع كلامية متعددة، بها يحقق الوعي بالذات ويختزل تجربته في الحياة لينقلها إلى الآخر بيسر، وبها نعلّم ونتعلم.

ونظرا لهذه المكانة التي تحتلها، فقد حظيت باهتمام القائمين عليها من فلاسفة وعلماء النفس واللغة، بحثا على تحسين طرق تحصيلها من جهة، وكيفية تجسيدها في مواقف كلامية متنوعة السياقات من جهة أخرى، ونظرا لتميّز العملية التعليمية بالحركيّة والتفاعل والديناميكية، فإنها تبحث دائما عن الجديد مستعينة في ذلك بمختلف العلوم والمعارف التي لها صلة بها، من أجل تعليم الفرد تعليما ناجحا يضمن له سرعة التكيف مع جماعته

اللغوية، ولعل أهم فضاء وأنسبه لتعليمه، هي المؤسسات التعليمية باعتبارها صورة مصغرة للمجتمع الواعي، لما تتمتع به من ريادة في تعليم الفرد وتعلمه، وتقويم لغته وإزالة عثراته وتصحيح مساره المعرفي، ويتجلى هذا الدور في ممارساتها اليومية وفيما تقدمه له من مهارات ومعارف، من أجل الوصول إلى قدرة تواصلية متكاملة القواعد، أي إن من واجباتها تبنّي تعليم الأفراد كيفية ممارسة اللغة، كما إنها تسعى بمختلف هياكلها ومناهجها وكل أقطابها في البحث على أنجع الطرق العلمية وأيسرها من أجل إعداد الفرد للحياة، وفق ما تقتضيه المقاربات التعليمية الحديثة، من أجل التكيف مع مختلف المواقف الحياتية التي تعترضه والاستفادة منها بأقل جهد وفي أسرع وقت ممكن، من خلال تواصله مع الآخرين، وحتى يتسنى له ذلك وجب على المؤسسة التعليمية إكساب هذا المتعلم كفاية تواصلية مرتبة ومنظمة تذلل له مختلف الصعوبات التي تعترض سبيله وتساعده على تجاوزها، والكفاية التواصلية لا يمكن لها أن تتحقق إلا بتكوين كفاءة معرفية صحيحة وفق قواعد علمية واضحة، ويرى **تشومسكي** على أنها "التمكن من اللغة (بوصفها نظاما لا سلوكا) المخزنة في أذهان متكلميها السليقيين (أو من كان مثلهم في إتقان تلك اللغة) وهي نتاج التفاعل بين 1- القواعد العمومية الموجودة في ذهن كل إنسان (تلك المسماة باللغة الملكة) التي يختص بها البشر وتورث جينيا من إنسان إلى آخر 2- عدد كافٍ من المقولات النموذجية التي يمكن تحليلها بمساعدة معرفة الطفل الفطرية بمبادئ القواعد العمومية ومعاييرها"[1] معنى ذلك أن الكفاية اللغوية هي تفاعل بين استعدادات فطرية يولد الإنسان مزودا بها، تساعده على التعلم، وبين ما يُعلمه له المجتمع من قوالب تواصلية معينة، يحللها الفرد بفطرته قصد استحضار الأساليب التواصلية المناسبة للأعراف والمعايير الاجتماعية فيتكيف معها ويتخذها وسيلة للتواصل، فإذا كانت الكفاية المعرفية تعني تلك القواعد الذهنية المجردة المركوزة في ذهن الفرد، فإن الكفاية التواصلية هي حسن اختيار تلك القدرات اللغوية المعرفية المناسبة التي تناسب مختلف المواقف الكلامية؛ من أجل تجاوزها في أحسن ظرف وبأقل

[1]- محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 56

جهد ممكن، والتفريق بين الكفاية المعرفية والكفاية التواصلية لا يعني بالضرورة الفصل بينهما، فإذا كانت الأولى تعني القواعد اللغوية المعرفية المجردة، فإن الثانية تعني كيفية تعميم تلك الكفاية المعرفية في وسط لغوي وفق سياق ملائم يضمن لصاحبه الخروج منه منتصرا، لأن القدرة على استعمال اللغة لا تنحصر فقط في معرفة القواعد الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، بل يتعداها إلى معرفة قواعد استعمالها، أي تمكن مستعمل اللغة من الفهم والإنتاج في الآن نفسه وذلك باختيار اللغة المناسبة في المواقف المناسبة، وفي هذا الصدد يقول "**يورغن هابرماس**": "إن قدرتنا على التواصل ذات بنية وقواعد أساسية لا توجد إلا في اللغة التي نتعلمها وتتحدث بها كل الذوات، وعليه فالتجربة التواصلية ليست مجرد نسق من الرموز والإشارات ذات تركيبة نحوية معجمية وصوتية أو لها خصائص دلالية معينة، بل النظر إلى اللغة على أنها أفعال أو إجراءات أو أداءات، بمعنى النظر إلى خصائصها التداولية، أو بمعنى آخر اللغة ليست البنية أو المعنى بل اللغة هي استعمال"[2] مرة أخرى يؤكد لنا "**هابرماس**" أن اللغة ليست مجرد منظومة لسانية بنيوية، وأفكار ودلالات مركوزة في ذهن الفرد رغم أهميتها، بل هي أداءات تهدف إلى تحقيق الغرض التواصلي الذي ركزت عليه التعليميات الحديثة، فإذا كانت الكفاية اللغوية هي تلك القدرة اللغوية المجردة التي بفضلها يستطيع الفرد أن يدرك العالم الخارجي بمساعدة نوافذه المعرفية المختلفة (الحواس الخمسة)، كما يكتسب بفضل هذه القدرة الذهنية التي يمتلكها بفعل الفطرة إلى كسب آليات تمكّنه من إنتاج نصوص لغوية تتناسب والموقف الكلامي الذي يصادفه، كما تساعد هذه الطاقة اللغوية الكامنة صاحبها في إبراز قدرات تواصلية رمزية يكون مصدرها أعضاء الجسم المختلفة من أجل إثراء العملية التواصلية، إضافة إلى إسهامها في توجيه الخطاب وإنجازه، فإذا كان الإنجاز اللغوي يتكفل بتحقيق التواصل فإن الكفاية اللغوية تقوم بدور المحفز والموجه، حيث يمكن أن تساعده على تغيير العبارات اللغوية وفق ما يقتضيه الموقف

---

[2]– أودينة سليم، فلسفة التداوليات الصورية وأخلاقيات النقاش عند يورقن هابرماس، رسالة ماجيستير في الفلسفة، إشراف لخضر مذبوح، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2009/2008

الكلامي تغييرا كليا وبصفة تلقائية، تنم على قاعدة لغوية علمية مكونة تكوينا صحيحا، كما تمكّن هذه القاعدة صاحبها من تحريف مسار الخطاب إلى خطاب آخر أكثر ملاءمة للموقف الخطابي لكي يُبعث التواصل من جديد، أو إتمام آخر، ليمسك المتلقي بالدلالة الصحيحة المحسوبة العواقب، كل هذه المواقف التواصلية تضمنها الكفاية اللغوية المبنية على قواعد علمية صحيحة وفق مناهج تربوية مستوحاة من واقع المتعلم، وإذا كانت الكفاية اللغوية بهذه الأهمية فلا يمكن الفصل بينها وبين الكفاية التواصلية، أما المدرسة فإنها تتولى مراقبة المخزون اللغوي الذي يحمله المتعلم وتعمل على تعزيز ما يناسب القواعد السليمة وتثبيتها في ذهنه كما تتكفل باستبعاد ما يخالفها أو تصحيحه وفق ما يستدعيه موقف التواصل، والعمل على تشكيل قاعدة لغوية متينة ترقى لأن تكون زادا معرفيا يضمن لصاحبه حسن اختيار اللغة المناسبة للمواقف الكلامية المختلفة، واستعمالها بذكاء، وفق الحدس اللغوي الذي يتولى مراقبة مختلف الاستعمالات اللغوية فيما يناسبها من مقامات اجتماعية، إنه يمثل تلك القدرة الكامنة التي يوقظها المعلم في ذهن التلميذ ويعمل على تكوين قواعدها تكوينا صحيحا من أجل إرساء معجم لغوي صحيح مزود بعلاقات دلالية مبنية بطريقة علمية واضحة، تنظمه وتوجهه بمنطقية، يستعين بها المتعلم للتكيف السريع مع مختلف المواقف الكلامية التي تعترض سبيله، أي إننا نسعى إلى تكوين بنية لغوية عميقة تكوينا صحيحا بقواعد منطقية واضحة والتعليمية تبدأ من هنا، وفيما يلي بيان توضيحي لهذه الرؤية

{بنية عميقة ⟸ المعجم اللغوي + القواعد + الدلالة} (كفاية لغوية) ⟸ التفاعل فيما بينها ⟸ بنية سطحية (كفاية تواصلية)

والعملية التعليمية برمتها تسعى لتحقيق هذا الهدف المحوري ألا وهو تنمية الملكات العقلية واللغوية من أجل تحقيق التفاعل والاندماج، الذي يظهر في شكل أفعال كلامية تُوظف في الوقت المناسب لحل مشكلات تواصلية آنية والتعامل مع الموقف وتجاوزه بأقل جهد وفي أسرع وقت، أي إن التعليمية – وفق المقاربات التعليمية الحديثة – تعمل على تكوين آليات لغوية من شأنها أن تنمي الوعي التواصلي فتجعل منه أسلوب حياة، ويكون

الفرد بموجبها قادرا على الاندماج بطريقة فعالة في مجتمعه، ولا يتأتى له ذلك إلا إذا تعلم اللغة – فهما وإنتاجا – قصد الانسجام مع كل المواقف الكلامية، والتكيف معها بطريقة سلسة. يقتضي تحقيق هذا الهدف الانتقال من التعليم التلقيني إلى إشراك المتعلم في تحصيل لغته قصد إكسابه كفاية لغوية يشارك في صناعتها بنفسه فيدرك أسرارها، كما تسعى التعليمية إلى تهذيب ملكة الذكاء الذي يعد العامل المهم في تكوين فرد يتمتع بوعي القواعد اللغوية التي تحكم الإنجاز فإذا ما تعرض إلى أي مأزق تواصلي فهو بطريقة آلية يراجع استعماله اللغوي وفق القاعدة اللغوية ويصحح ما يجب تصحيحه، أي إنّه يصبح متكلما ذكيا، . والذكاء كما يعرفه **جون بياجي** هو "الأفعال التي تبرهن على قدرتنا على التكيف مع المواقف الجديدة فبالقدر الذي ينبثق فهمنا لهذه المواقف من البنيات العقلية التي تَستوعب وتُحول المعلومات الحسية، إن تفاعلنا مع البيئة تكون محددة مسبقا بمستوى بنياتنا العقلية"[3] معنى ذلك أن الذكاء إنما هو حسن التكيف مع المواقف الجديدة وحسن التعبير عنها بما ينسجم مع أبعاد الموقف الجديد والعمل على تجاوزه بنجاح. ويرى **عبده الراجي** أن هذا النوع من الذكاء الذي يساعد صاحبه في اختيار الأسلوب المناسب لمواقف معينة هو الذكاء العقلي والذي يحدد له ثلاث استراتيجيات أساسية في نظره لتحقيق الانسجام الأمثل للفرد وسط مجموعته اللغوية حيث يقول "الذكاء العقلي يتضمن المكونات الاستراتيجية التي تحقق الانسجام الأمثل للفرد في البيئة، خلال حياته اليومية وهي ثلاثة أنواع: الأول مكونات القدرة على التكيف مع البيئة ودخوله في السياق الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه، وذلك بالتوفيق والتوازن بين احتياجاته وخصائص بيئته، الثاني مكونات القدرة على إعادة تشكيل بيئته جزئيا أو كليا في حالة وجود موانع التكيف، أي إن هذا النوع يمثل استراتيجيات التغيير، والثالث هو مكونات القدرة على اختيار بيئة أخرى مناسبة

[3]– سليم مريم، علم تكوين المعرفة، إبستيمولوجيا بياجيه، معهد الإنماء العربي، بيروت، ط1، 1985، ص247

عند فشل الاستراتيجيتين الأوليين"[4] نفهم من خلال هذا القول أن الذكاء العقلي يتضمن ثلاث قدرات أساسية تساعد الفرد على حسن اختيار الخطاب المناسب لموقف مناسب من أجل التكيف مع السياق الاجتماعي وذلك بحدوث توافق نفسي بين الذات والموقف، فيُعيد الفرد تشكيل أفكاره وفق معطيات هذا الموقف الذي تعرض له، فيختار حينئذ إستراتيجية خطابية جديدة، تمكنه من تجاوز الموقف، كما يسميه المفكر المغربي **محمد الأوراغي** بالعقل العملي ويبين لنا وظيفته حيث يقول: "جلب المنافع ودفع الأضرار واستنباط الصنائع الإنسانية المتوسل بها لتحقيق غاية ما، وذلك بأن يوقع رأيا يحدد ما يجب فعله، وعلى أي نحو، من الأنحاء الممكنة، يجب إنجاز الفعل ليتحقق المقصود المطلوب"[5] معنى ذلك حسن التصرف واختيار الموقف المناسب لتحقيق المقصود في الوقت المناسب والقياسي.

فمن المنظور التعليمي فالأستاذ يسعى إلى خلق عالم يسمح للمتعلم بالتكيف مع الموقف التعليمي وإكسابه كفاية لغوية يمكن له استغلالها مستقبلا في حياته الاجتماعية ويمكن تحقيق ذلك من خلال الوضعية المشكلة التي يسوقها الأستاذ من أجل أن يضع متعلمه في مأزق معرفي ليبعث فيه روح البحث ويثير فيه الدافعية على التعلم، وهذه الوضعية المشكلة التي يشكّلها الأستاذ انطلاقا من واقع المتعلم الذاتية المتمثلة في الاستعدادات النفسية والبيولوجية والقدرات العقلية التي يتمتع بها، إضافة إلى واقعه الاجتماعي أي كل الظروف الخارجية التي يراها الأستاذ كفيلة بمساعدته على تأويل الخطاب تأويلا صحيحا، معنى ذلك أن الأستاذ في إعداده لمحتوى المادة التعليمية فهو بالضرورة يخضع إلى سلطة المتعلم الذي يعد الهدف من العملية ككل.

---

[4]- عبده الراجي: بيداغوجيا الكفايات من أجل الجودة في التربية والتعليم، طوب بريس، الرباط، د.ط.2007، ص57، 58

[5]- محمد الأوراغي، اكتساب اللغة في الفكر العربي القديم، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط2، 2014، ص108

والأستاذ باعتباره المشرف على تنفيذ المحتوى التعليمي قصد إكساب متعلميه كفاية لغوية تساعدهم على إثبات ذاتهم من خلال عملية التواصل وتحقيق البعد الاستثماري للغة الذي هو أسمى أهداف التعليميات المعاصرة، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال مساعدته على صناعة عالم معرفي خاص به من خلال الوضعية المقدمة له من أجل أن يبني تعلّمات جديدة لم تكن متوفرة عنده سابقا في عملية بنائية ذاتية يتميز بها عن غيره من أقرانه خاصة في بعض الدقائق التي تضمن له حق التميز، مما يساعده على تنمية ذكائه العقلي الذي يمكّنه من تجاوز المواقف غير المفهومة لديه وبناء مواقف أخرى أكثر ملاءَمة وتكيفا.

– الأستاذ ودوره في توجيه الكفاية اللغوية :

إذا كانت الكفاية اللغوية تتجاذبها مجموعة من الكفايات غير اللسانية إذ "تضم الخاصيات النفسية والتحليلية النفسية التي تقوم بدور أساسي في عمليتي عقد السنن وحلّه، ثم الكفايات الثقافية والموسوعية وهي مجموعة من المعارف المضمرة التي يتوقف عليها المشاركون في التفاعل الحواري، إضافة إلى الكفايات الإيديولوجية التي تتضمن مجموعة الأنظمة التأويلية والتقويمية للعالم الخارجي، هاته الكفايات تدخل في علاقة ضيقة مع الكفاية اللسانية، تلك العلاقات التي تكون مسؤولة على تشعّبات اللغات الفردية"[6] معنى هذا أن الكفاية اللغوية ليست مقتصرة على تلك الملكات اللغوية التي يتمتع بها الفرد في شكل طاقة كامنة مجرّدة، بل هناك طاقات أخرى تتدخل في توجيهها وبلورتها في شكل طاقة لغوية جاهزة للاستغلال وقت الحاجة في مختلف السياقات، وهذه الطاقات تتمثل في تلك العوامل الداخلية المتعلقة بذات الفرد والخارجية المحيطة به متمثلة في ظروف الخطاب والعلاقات الاجتماعية التي تؤثر في التواصل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فعلى الأستاذ وهو يمارس دور المنشط في تعليمه للغة أن يراعي كل هذه المقومات التي تساعد في تكوين الكفاية اللغوية، وباعتباره المالك للمعرفة ومنفذها، فهو يسعى إلى تحقيق فعل التواصل بأبعاده الثلاثة (الكمية، الكيفية، الهيأة) قصد إرساء كفاية لغوية تساعد متعلميه على

---

[6]– محمد نظيف، الحوار وخصائص التفاعل التواصلي، دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2010، ص29

الاندماج في عملية الحوار، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال إعداد المادة التعليمية المراد تقديمها، وحسن اختيار الكيفية التي تقدم بها والشكل النهائي للتركيب اللغوي السليم المراد إرساؤه في ذهن المتعلم، لذلك فهو يضطلع بمهمتين أساسيتين وهما: - كيفية إنجاز المادة التعليمية- كيفية تبليغها.

فالأستاذ في أثناء إعداده للدرس مجبر على مراقبة العناصر الخارجية التي سترافق تعامله مع النص بوصفه مكونا لغويا محايثا بما في ذلك سلطة المتلقي أو المتعلم، لذلك يجب عليه أن يراعي قدراته واستعداداته .كما يجب عليه أن يرصد بطريقة استشرافية ما يجنيه المتعلم من إضافات معرفية يزود بها ذخيرته اللغوية، كما أن الدرس الذي يحضره الأستاذ يمثل بالضرورة أقوالا مباشرة تتعلق بالنص ذاته، وأخرى غير مباشرة هي تلك التي يفرضها الموقف التعليمي، كما يتضمن أقوالا صريحة وأقوالا مضمرة، يستنتجها من خلال معرفته المسبقة لمستوى متعلميه أو من خلال التفاعل الحواري الذي سيحدث بينهم وما يصاحبه من مستجدات في مختلف المواقف الكلامية، وذلك من خلال ضرورة خطابية تفرضها الكفاية اللغوية المراد تحقيقها، فيكون الأستاذ مزودا بقدرة استكشافية تؤهله لمعرفة الثوابت النصية وما يصحبها من متغيرات موقفية تجعله قادرا على أداء مهمته بنجاح، كما إنه يدرك السياقات العامة التي يحتملها مثل ذلك النص، فيستعين بها في إنجازه له، وهو ما يعرف في الدرس التداولي بمتضمنات القول، والذي من خلاله يتحقق مبدأ الافتراض المسبق، الذي يشير إليه **فانديك** قائلا: "لقد لاحظنا مرات عديدة أن لغة التخاطب الطبيعي ليست صريحة، ذلك أنه توجد قضايا لا يقع التعبير عنها مباشرة، ولكن يمكن استنتاجها من قضايا أخرى قد عبر عنها تعبيرا سليما"[7] معنى ذلك أن الخطابات ليست كلها صريحة، بل هناك أخرى يستنتجها أطراف الحوار من خلال المعرفة المسبقة للموضوع، والسياقات العامة التي تحكم عملية الحوار، مما يستوجب على الأستاذ افتراضا مسبقا لكيفية سير العملية الحوارية والهدف الذي يتوخاه، وبذلك فالمتعلم يشارك بطريقة غير مباشرة في إعداد محتوى

---

[7] - فان ديك- النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة، عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، 2000، ص 156.

العملية التعليمية، من هذا المنطلق يجب أن تترك حرية نسبية للأستاذ وهو يعد درسه، مراعيا في ذلك القدرات العقلية والاستعدادات النفسية والبيولوجية والحاجات الفردية لمتعلميه، لكي تكون العملية أكثر نجاعة واستثمارا من ناحية، ومحافظا على أهداف المنظومة التربوية من ناحية أخرى ومن خلالها أهداف المجتمع ككل، سعيا في ذلك إلى إكسابهم كفاية لغوية صحيحة بقواعد علمية سليمة.

إن هذه "الكفايات هي التي تساعد على وصف السلوك الحواري في حالاته المتنامية أثناء العملية الحوارية، فتفعيلها هو الذي يمكّن من فهم العناصر المسهمة فيما يؤول إليه الحوار من تفاهم أو اختلاف بين أطرافه، وهاته الكفايات غير اللسانية أو الموسوعية أو الإيديولوجية تأخذ تمظهرات معينة في الكفاية اللسانية، هاته التمظهرات تعكس اختلافا في كفايات أطراف العملية الحوارية من جهة، وتعكس تضارب أهدافهم ومقاصدهم من جهة ثانية"[8] معنى ذلك أن هذه الاستعدادات والقدرات والحاجات تختلف من متعلم إلى آخر ومن بيئة تعليمية إلى أخرى، رغم توافق الفئة العمرية لمتعلمي المستوى الواحد، وهو ما يفرض على الأستاذ صياغة محددة لرسالة تخضع لهذا التنوع، وتنفيذها بطريقة بيداغوجية تراعي هذه الفوارق الفردية، من أجل إقناع متعلم محدد في موقف تعلمي محدد، وهذا ما يعبر عنه في المقاربة التواصلية بسياق الموقف أي إن الموقف التعليمي هو الذي يتحكم في كل أقطاب العملية، وهذا ما يفرض على الأستاذ باعتباره منفذا لهذه الرسالة إلى إعدادها إعدادا معينا، من أجل غرض تواصلي محدد أي السعي إلى تحقيق مبدأ القصدية من خلال الكفاية اللغوية المراد تحقيقها الذي هو "الربط بين التراكيب اللغوية ومراعاة غرض المتكلم والمقصد العام في إطار مفاهيمي مستوف للأبعاد التداولية للظاهرة اللغوية" [9]، وهذا يعني في العملية التعليمية أن الأستاذ مطالب بربط الكفاية اللغوية المقصد بغرض المتعلم في عملية حوارية تضمن له حق التوجيه والتصحيح، وحتى تتحقق القصدية أثناء عملية التبليغ، يجب

---

[8]- محمد نظيف، الحوار وخصائص التفاعل التواصلي، ص29

[9]- مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 2005، ص10.

على الأستاذ أن يركز على أهم العبارات التي تثير انتباه المتعلم وتكون أكثر ملاءمة لإبلاغ افتراضاته، من خلال تلك المؤشرات التي يسوقها لتحقيق كفاية لغوية معينة، التي تساعد المتعلم في الاستدلال على القصد الإخباري فيتحقق التواصل، والأستاذ وهو يعلّم هذه الكفاية بأشكال متعددة، منها الشكل التلفظي الذي يجب أن يعتمده الأستاذ، لأن المتعلم لا يمكن له أن يطلع على ما أعده هذا الأستاذ مسبقا، سواء في شكله المكتوب أو كبنية لغوية مجردة، يرغب في تبليغها من خلال الدرس المعد، والذي يجب أن يمر أثناء تنفيذه بثلاث مراحل أساسية وهي :

– **مرحلة الاستعداد:** يستغل فيها المعلم المعارف السابقة التي يحملها المتعلم ليجعل منها قاعدة لانطلاق العملية البيداغوجية ووسيلة يستدرج بها تلميذه للدخول في العملية التعلمية، وذلك باختبار كفاياته اللغوية القبلية سواء بسؤال يستفز به ذاكرته من أجل إثارة انتباهه، أو من خلال استظهار بعض المفاهيم الأساسية التي يراها الأستاذ محطة بداية لابد منها لتعليم كفاية لغوية جديدة وانطلاقا لعملية بنائية أخرى، تضمن له حق التكيف مع مجتمعه، كما أن الأستاذ يجب عليه أن يتفطن للسياقات الخارجية التي يجب عليه أن يستدرج متعلميه ووضعهم فيها حتى يضمن لهم سرعة الاندماج في العملية التعليمية والانسجام مع هذه المواقف التعلمية الجديدة في عملية حوارية لأن "نموذجي الإنتاج والتأويل لا يهُمّان اللغة فحسب في السلوك الحواري بل تفعيلهما يهُم استحضار كل الكفايات أثناء تلك العمليات، فعقد السنن الذي يخص نموذج الإنتاج لا تحكمه الكفاية اللسانية للشخص فقط، بل تستوجب استحضار القيود الخطابية كما هي في عالم الخطاب، كما تستوجب تفعيل الكفايات غير لسانية خاصة الكفاية الإيديولوجية التي تهُم تقييم العالم المرجعي الذي له أهميته أثناء عقد السنن"[10]

– **مرحلة التقويم والبناء** : تتم في هذه المرحلة وضع البدائل اللغوية التي تحقق محتوى الملفوظ الرئيس الذي يسعى المعلم إلى ترسيخه في ذهن متعلميه، وهو ما يؤسس لإعادة بناء كفاية لغوية بديلة تمتاز بالاتساق والانسجام قدر المستطاع .، كما يمكنها أن

[10]– محمد نظيف، مرجع سابق، ص30

تتحول – فيما بعد – إلى سلوك لغوي يستغله المتعلم في مواقف كلامية أخرى مشابهة، كل ذلك يفرض على المعلم طريقة تستوجب التدرج في الخطاب في عملية بنائية منسقة ومنظمة بطريقة جيدة، تراعي كل مرة مستوى متعلميه، إذ إن الملفوظ لا يتوقف فقط على ما يجري في الواقع وما يرغب المعلم في تبليغه من أفكار، بل يجب أن يحمل معلومات منطقية كامنة يستقيها من مصادر مختلفة مستعينا في ذلك ببيئة المتعلم المدرسية والاجتماعية حتى يكون الخطاب أكثر نجاعة، ويستفيد منه في حياته اليومية، ولكي يتحقق ذلك، يجب أن تكون العملية التعليمية مرتبطة بوظيفة مرجعية لها اتصال مباشر بالواقع؛ وهي: "توظيف ما يتعلمه المتعلم داخل المدرسة عبر المناهج المختلفة لاستخدامه في المواقف الحياتية التي تواجهه وبغرض التواصل والتعايش مع الآخرين"[11]. كما يؤكد **أحمد عبده** على حث المتعلم على استثمار ما يتعلمه في مواقف لغوية جديدة بطريقة تنسجم مع المواقف الجديدة ويجتهد في توظيفها توظيفا صحيحا يسمح باستثماره وممارسته على الوجه الذي يقتضيه السياق الجديد إذ يقول : "إن المقصود بتوجيه تعليم اللغة توجيها وظيفيا (Fonctionally) أن يهدف تعليمها إلى تحقيق القدرات اللغوية عند التلميذ بحيث يتمكن من ممارستها في وظائفها الطبيعية العملية ممارسة صحيحة "[12]. إن مثل هذا القياس هو ما يسمح لعقل التلميذ من إدراك أسرار التواصل اللغوي؛ فيحسن في كل مرة استغلال العبارات المناسبة ليستعملها في المواقف المناسبة، فيحقق جدوى المثل البلاغي القديم "لكل مقام مقال ".

معنى هذا أن العملية التعليمية هي توظيف للمعلومات في مختلف المواقف الكلامية الطارئة بشكل علمي يضمن الاقتصاد في الجهد والوقت، ولكي يتحقق ذلك – إضافة إلى كفاية المعلم التبليغية، والمادة التعليمية المعدة بطريقة علمية – يجب تجسيدها في عملية بنائية إدماجية متدرجة يوظفها المتعلم بطريقة مرتبة يواجه بها مختلف المواقف الاجتماعية الطارئة التي يتعرض لها في حياته اليومية، معنى ذلك أن التعلّم هو عمل نفعي براغماتي،

---

[11]– علي أحمد الجمل: معجم المصطلحات التربوية، عالم الكتب، القاهرة، ط 2، 1999، ص275.

[12]– أحمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية (دراسة مسحية نقدية)، سلسلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى، 2000، ص، 80

يجب تنفيذه بطريقة بيداغوجية علمية تسعى إلى تحقيق المنفعة الفردية ومن خلالها المنفعة الجماعية، وتُعرف الطريقة البيداغوجية على أنها "تقنية تنبني على حاجات المتعلم ومشاركته النابعة منه وبمحتوى وأدوات مكيفة للمادة المدرسية، ومن ثم فالطريقة البيداغوجية هي الخيط الذي يؤدي بالمتعلم إلى التطبيق"[13]، أي إن العملية التعليمية تقنية تستند إلى استراتيجية دقيقة من شأنها أن تلبي حاجات المتعلم المعرفية وتمكنه من استغلالها بطريقة ناجعة عند الضرورة، ويعد الحوار من بين الأساليب الناجعة التي تضمن للعملية التربوية نجاحها، لأنه يعمل على إشراك كل من المعلم والمتعلم في العملية التعليمية، وهذا ما يجسد جوهر المقاربة التداولية، حيث يمارس الأستاذ دور المنفذ والمتعلم دور المتلقي أو المتقبل، ولكن قد تفرض بعض المواقف التعليمية طريقة معينة تتغير بموجبها هذه الأدوار أثناء عملية التواصل، وقد يتبادل أطراف المعادلة التعليمية الأدوار الحوارية فيتقمص المعلم دور المتعلم، وذلك عندما يعجز المتعلم على استحضار الأسلوب المناسب في قضية من القضايا فيستفسر عما يتطلبه موقف ما كما لو أن المتعلم قد قام بهذا الدور ثم يتولى تقديم الاستفسار المناسب مما يشبع رغبة المتعلم ويؤهله بعد ذلك للاستجابة بطريقة صحيحة عن موقف تعليمي جديد بعد التأكد من صحته وتعزيزه، ولضمان تواصل الحوار بطريقة علمية ناجحة تجعل المتعلم يستأنس لهذه المعلومة الجديدة كما يرى ذلك **جون بياجي** – كما سبق وأشرنا– في عملية التكيف مع المواقف الجديدة عن طريق التمثل والمواءمة، والمعلم في كل مرة وأثناء هذه المراحل، ينتقل من قطب حواري إلى آخر بطريقة سلسة ذكية فيؤكد ما يجب تأكيده ويصحح بطريقة تفاعلية ما يراه غير منسجم لغة أو سلوكا بين الأركان الأساسية في الميدان التعليمي، وبضمان استمرارية الحوار يتحقق هدف العملية التعليمية ككل. إن الهدف من هذه التقنية الحوارية هو القبض على الدلالة الحقيقية التي يفرضها السياقان اللغوي وغير اللغوي

---

[13]– المركز الوطني للوثائق التربوية: المقاربة بالكفاءات كبيداغوجيا إدماجية، سلسلة موعدك التربوي، العدد 17، حسين داي، الجزائر، ص2.

ويجعل منهما قاعدة لكل تفسير محايث أو مواز للملفوظات التي يجعلها المعلم بؤرة اهتمامه ومحور اشتغاله في أثناء إعداده للملفوظ، بل إنه يتولى مراقبة ردود الأفعال الكلامية التي يقوم بها المتعلمون كما يجب عليه أن يرسم جدولا افتراضيا لكل الاحتمالات التي يتنبأ بحصولها لدى المتعلمين ويجعلها في خانة الإجابات الموازية التي عادة ما تكون مستقاة من واقع المتعلم، وهي بسبب هذه العلة ذاتها كثيرا ما تكون ساذجة وبسيطة؛ إلا أن المعلم يدخل عليها من التحسينات ما يجعلها مغرية لفضول المتعلم، ومن هنا تكون مؤهلة أكثر من غيرها على الرسوخ ف هذه التفسيرات الموازية تعمل على إثراء عملية الحوار وتساعد المتعلم على التقدم في بناء تعلماته، فيبلغ المعلومة الجديدة وفق ما يقتضيه مبدأ الاقتصاد اللغوي . يعمل المعلم على تغليب كفة الملفوظات اللغوية وتدريب المتعلم على تأويلها مستغنيا عن الحضور الفعلي للوسائط والاكتفاء بمراقبتها ذهنيا وهذا ما يحقق بصفة جذرية الكفاية التواصلية .

كما يجب على المعلم أن يوازن بين ما يملكه المتعلم من مخزون معرفي وبين الملفوظ المقدم له، كما يجب ألا يهمل ما يمكن أن يحمله المتعلمون الآخرون من معارف موازية مما يحتم عليه أن ينوع من الأداءات التبليغية لمحاصرة الكفاية العامة، التي تراعي تنوع مصادر الاكتساب لدى المتعلمين فالمستوى المعرفي يختلف من متعلم إلى آخر ومن بيئة إلى أخرى. ومن هنا يصل المعلم إلى بناء كفاية لغوية مشتركة يحلل المتعلم بوساطتها الملفوظات المقدمة إليه تارة ويكتشف أخرى.

ج- مرحلة تقييم المعارف : هي المرحلة النهائية التي من خلالها يتم امتحان الكفاءة اللغوية التي تحصل عليها المتعلم من خلال الدرس المقدم في مرحلة بناء التعلّمات، وتعد هذه المرحلة مهمة جدا في مسار العملية التعليمية برمتها؛ لأنها تكشف بطريقة فعالة عن مدى استيعاب المتعلم لآليات التعلم ومدى قدرته على تطبيقها في المواقف الجديدة بطريقة ناجحة عبر تنويع أساليب التواصل التداولي من أفعال كلامية يحققها أفعال الأمر تارة والنهي والرجاء والتوسل وما يصحب كلا منها من توظيف للضمائر بأنواعها بما ينسجم مع طبيعة المخاطب تارة وطبيعة الموقف تارة أخرى، "إن فحص اللغة والكلام لن

يقتصر على دراسة الجمل من الناحية الصوتية والتركيبية أو الدلالية، بل يجب أن ينتقل إلى مستوى رابع جديد يُعنى بتداول الأفعال والخطاب ككل، أي الانتقال من دراسة الكفاية اللغوية إلى الكفاية التواصلية "[14] إذن يجب أن نختبر الكفاية التواصلية التي يُظهرها المتعلم من خلال الاستعمال الأمثل للكفاية اللغوية التي بناها في مراحل تعلّمية سابقة، كما يجب أن نثبت من خلال الامتحانات اللغوية التقييمية التي ينجزها مدى فعالية الكفاية اللغوية المكتسبة وذلك باستغلال كل الموارد المتاحة لتحقيق الأهداف المطلوبة، والسعي إلى بلوغ النتائج المحددة بطريقة علمية من قبل المعلم من أجل أن يضمن لنفسه حق التقييم والتقويم.

– المتعلم باعتباره مشاركا في صناعة الكفاية اللغوية ومنجزها:

يعد المتعلم عنصرا إيجابيا في صناعة العملية التعليمية – التعلمية ككل وفق ما تقتضيه المقاربات التعليمية الحديثة، إذ تنطلق منه العملية لتعود إليه، لذلك ينبغي أن يتسيد العملية التعليمية برمتها، بإشراكه في كل الخطابات التي تساعده على الاندماج والبناء، أما المعلم فيقوم بدور الموجّه والمصحح والمعزز بالاستدلالات المنطقية والإيضاحات التي تستوجبها العملية الحوارية قصد تصويب الدلالة، وذلك من أجل توسيع القدرات التخاطبية للمتعلم، التي تضمن له المشاركة الفعلية في عملية الحوار والتدرج في اكتساب المهارات العقلية قصد الوصول إلى المعلومة الصحيحة، فليس الهدف هو تكوين كفاية تمكنه من التفرقة بين جمل نحوية وأخرى غير نحوية فحسب، بل أن نكسبه كفاية لغوية تمكنه من التواصل مع الآخرين، والتمييز بين الجمل الواردة سياقيا والجمل غير الواردة سياقيا؛ فالمعلم يجتهد دائما أن يجعل من التلميذ قادرا على تحديد عناصر العملية التواصلية بدقة فيحسن تحديد: مع من، وفي أي وقت، وأين، وبأي طريقة، وما يؤكد ذلك قول **عز الدين البوشيخي** "أثبتت بعض الأبحاث المعنية باكتساب اللغة من أن الطفل لا يكتسب معرفة تمكّنه من التمييز بين جمل نحوية وبين جمل غير نحوية وحسب، بل معرفة تمكّنه أيضا من

---

[14]– حسن مصدق، يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورد، النظرية النقدية التواصلية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط01، 2005، ص127

التمييز (داخل صنف الجمل النحوية نفسها) بين جمل واردة سياقيا وبين جمل غير واردة، إنه يكتسب قدرة يتمكّن بواسطتها من تحديد متى يتكلم، ومع من، وبماذا، وفي أي وقت، وأين وبأي طريقة"[15] وعلى الأستاذ في ذلك أن يبتعد على الحوارات الفوقية الفارضة لآراء معينة دون إخضاعها لعملية تمحيص وتدقيق وتذليل في طابع حواري يضمن للمتعلم رأيه واقتناعه بجدوى المشاركة في صناعة الكفاية.

إن الذي يجعل هذا النوع من الحوارات (الحوارات التعليمية) ناجحة وذات مردود، هي تلك الحوارات التي يساهم فيها الأستاذ مساهمة رمزية، لا يحتكر فيها دور البطل، لذلك يجب أن تظهر تدخلاته في أدوار كلامية وقتية لأغراض معينة تضمن للمتعلم حقه في المشاركة الفعلية في بناء الدلالة، وذلك لاختياره الوقت والمكان المناسبين للتدخل، لأن زمن التدخل هو الذي يضمن للمتعلم المسك بالدلالة في أسرع وقت وبأقل جهد، وحتى يتدرج المتعلم في دائرة الحوار بسلاسة وعن قناعة منه، ينبغي على الأستاذ اعتماد أسلوب المخاطبة المباشرة وذلك باستعمال ضمائر المخاطب التي تضمن إثارة انتباه المتعلم ودعوته للمشاركة الفعلية في صلب العملية التعليمية، كما يجب عليه اللجوء إلى الآراء المنطقية العقلية التي لا يختلف عليها اثنان – خاصة في بداية الحوار– لأنه بصدد إقناع المتعلم للدخول معه في عملية حوارية جادة ومثمرة، ومع ذلك فهو يسعى إلى جعل المتعلم يتبنى فكرة معينة ليمارس الدور الرئيسي في العملية الحوارية، وهكذا تتواصل العملية مع كل أجزاء الدرس، لذلك فالمعلم مطالب بأن يسهل له هذه العملية خاصة أثناء إعداده لمضمون الدرس والطريقة التي يقدم بها هذا المحتوى، التي يجب أن تتفق وطبيعة المتعلم وتساعده على بناء تعلماته بطريقة تراتبية، مما يخلق جوا مناسبا يُستدرج من خلاله المتعلم للمشاركة والتفاعل قصد تحصيل أكبر، وفيما يلي بيان يوضح كيفية بناء الكفاية بالنسبة للمتعلم

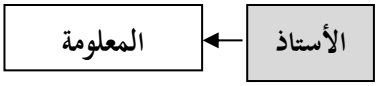

[15]– عزالدين البوشيخي، التواصل اللغوي، مقاربة لسانية وظيفية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط01، 2012، ص28

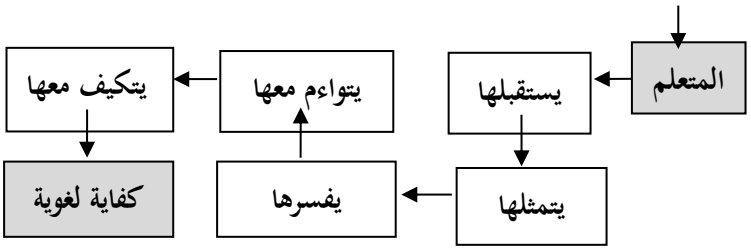

من خلال هذا البيان وحسب **جون بياجي** صاحب النظرية البنائية، الذي يرى أن عملية التعلم تحدث من خلال ثلاث عمليات داخلية تبدأ بتمثّل المعلومة الجديدة التي يتعرض لها المتعلم ثم مرحلة الفهم والتفسير بحثا عن المواءمة، فبعد التوجيه والتعزيز تتحقق الكفاية فتحدث عملية التكيف حيث يرى أن عملية التعلم تتجسد من خلال المبادئ العقلية الثلاثة " التي حسب رأيه لا يتحقق التعلم إلا من خلالها ألا وهي (التمثل، المواءمة، التكيف)، ذلك يعني أن الفرد يتمثل الموقف التعليمي الجديد الذي يتعرض له، والذي يكون في شكل معضلة معرفية، وفي حالة عدم الانسجام معه نتيجة أن مكتسباته القبلية لا تتوفر على هذه المعلومة الجديدة، فيسعى إلى المواءمة معه بحثا على التوازن النفسي المعرفي، مما يضطره في كثير من الأحيان إلى إعطائه تفسيرات خاطئة قصد خلق توازن نفسي، هنا يتدخل المعلم بالتوجيه والتصحيح من أجل إكسابه المعلومة العلمية الصحيحة، فتتحقق عملية التكيف مع هذا الموقف التعليمي الجديد، فيصير من مكتسباته يستعمله وقت الحاجة، وهكذا يبني المتعلم تعلماته من خلال إشراكه في العملية مشاركة إيجابية وفعالة"[16].معنى هذا أن العملية التعليمية التعلمية دائما حسب **جون بياجي** هي عملية إسقاط للمكتسبات السابقة، على الموقف التعليمي، من أجل التواؤم والتكيف أي أنها عملية تنطلق من ذات المتعلم نحو المعرفة وليس العكس حسب النظريات التعليمية الكلاسيكية.

[16]- ينظر، محمد عادل عبد الله، اتجاهات نظرية في سيكيولوجي نمو الطفل المراهق، مكتب الأنجلو المصرية القاهرة، 1991، ص 39-50.

وعندما يكون في مرحلة بناء التعلّمات فلا بأس أن يسوق بعض العبارات الحوارية التي تحمل بذور الدلالة الجديدة المراد تعليمها حتى وإن لم تكن واضحة المعالم بالنسبة للمتعلم، لأنها هي التي تستفزه أكثر وتجعله يبحث في مكتسباته المعرفية السابقة على ما يمكن له أن يساعده على فهم وتفسير الموقف، والاستمرار في عملية الحوار باستغلال عوامل التحفيز وحب الاستطلاع لديه .

السياقات المختلفة ودورها في تكوين الكفاية اللغوية :

من بين التقنيات التعليمية الهامة التي يستغلها المعلم لترسيخ الملكة اللغوية لدى المتعلم الحجاج والإقناع وبخاصة في المراحل العمرية التي تنضج فيها الرغبة في التعليل والبحث عن الأسباب المقنعة. وهي المرحلة التي يكون فيها المتعلم في مرحلة سنيّة مضطربة نفسيا، لا يستقر فيها على الإجابات التلقينية بل يطمح أن يصل كل مرة إلى ما يشبع حجته المنطقية. لذلك فمن الواجب على المعلم أن يتفطن إلى هذه الميزة ويعمل في ضوئها، من أجل أن يضمن للعملية التعليمية نجاحها، دون أن نستثني الفئات العمرية الأخرى، كما يحقق التدرج في الحجة أي ما يعرف في المقاربة التداولية بالسلم الحجاجي الذي نعني به ترتيب الحجج ترتيبا منطقيا حيث يراعي فيها المعلم مبدأ قوة الحجة، التي من خلالها يتدرج المتعلم في الفهم والتفسير قصد بناء تعلماته، كما يساعد الترتيب الحجاجي على عملية بناء التعلمات وإقناع أكبر فئة ممكنة من المتعلمين في المساهمة في العملية، والمعلم في ذلك مطالب بتوفير "الروابط الحجاجية المناسبة كحروف العطف والظروف في استراتيجية حجاجية واحدة، قصد تنويع الأساليب ليأخذ الحجاج أشكال متنوعة، والتي قد تكون بالمغالطة أو بالسلطة، كما يمكن أن يأخذ شكل الترغيب والترهيب، وخاصة في النصوص ذات الطابع الديني"[17] من خلال هذا النوع من السياقات اللغوية يتحقق الفعل التبليغي المقنع الذي يساعد المتعلم على بناء تعلّمات علمية ذات أبعاد منطقية وظيفية يستطيع من خلالها الإلمام بالكفاية اللغوية والدفاع عنها. كما أن الزمن الذي طالما أغفلته المنهجيات التقليدية يعد عاملا حاسما في إنجاح العملية التعليمية أو الإلقاء بها في غيابات جب الفشل البيداغوجي، إن اختلاف المواد التعليمية — من لغوية وأدبية وغيرهما- واختلاف مستوى

[17]- قدور عمران، البعد التداولي الحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديد، الأردن، ط، 2012، ص14

المتعلمين، يستوجب تنويع زمن تقديم المعلومة، في وضعيات مختلفة تستهدف كفاية واحدة، كما أن حضور المتعلم أثناء إلقاء المعلم للمحتوى التعليمي في الوقت المناسب لكل اختصاص يؤدي إلى سهولة ترسيخ الكفاية اللغوية المرتبطة بذلك الاختصاص.

يجتهد المعلم من وراء كل ذلك إلى إكساب المتعلمين كفاية لغوية تؤهلهم إلى حسن التواصل والقدرة على الاستجابة للمواقف الطارئة، أي إنه يهدف إلى ترقية هذه الكفاية لتصبح عادة لغوية وأسلوبا من أساليب الحياة لديه . على المعلم إذن أن يراعي مختلف العناصر اللغوية وما يتصل بها من مواقف خارجية كالزمان والمكان وما يجري فيهما من أحداث ثابتة كجدول الاستعمال الزمني وقاعة الدرس وأحداث متغيرة، وهو ما يحث عرضا في كل حصة من حصص الدرس.

الخاتمة :

تعد الكفاية اللغوية من الأهداف الرئيسية التي تسعى المؤسسات التربوية بمختلف مستوياتها وبرامجها ومنفذيها إلى تمكين المتعلم منها، قصد مساعدته على تجاوز مختلف المواقف الحياتية بأقل جهد وفي أسرع وقت، أي السعي إلى زعزعة الأفكار السائدة قصد إكساب المتعلم كفاية لغوية جديدة تكون قادرة على الاستجابة إلى المواقف التواصلية بطريقة ناجحة، وهذا ما تضطلع به تقنيات الحوار في مختلف السياقات فيضع العملية التواصلية داخل إطارها الحقيقي وهو ما يمكن المعلم من بلوغ الهدف المنشود بطريقة علمية محسوبة بطريقة بيداغوجية واعية، فيصنع بذلك متعلما قادرا على التعامل مع مختلف الوضعيات التواصلية ما دام قد أصبح مزودا بكفاية لغوية منقحة، قادرة على توليد ما لانهاية من الجمل الصحيحة في المواقف المناسبة.

المراجع

1. أودينة سليم، فلسفة التداوليات الصورية وأخلاقيات النقاش عند يورقن هابرماس، رسالة ماجيستيرفي الفلسفة، إشراف لخضر مذبوح، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2009/2008

2. الأوراغي محمد، اكتساب اللغة في الفكر العربي القديم، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط2، 2014.

3. البوشيخي عز الدين، التواصل اللغوي، مقاربة لسانية وظيفية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2012.

4. الجمل علي أحمد: معجم المصطلحات التربوية، عالم الكتب، القاهرة، ط 2، 1999.
5. الراجي محمد: بيداغوجيا الكفايات من أجل الجودة في التربية والتعليم، طوب بريس، الرباط، د.ط.2007.
6. صحراوي مسعود: التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 2005
7. عادل عبد الله محمد، اتجاهات نظرية في سيكيولوجي نمو الطفل المراهق، مكتب الأنجلو المصرية القاهرة، 1991.
8. عمران قدور، البعد التداولي الحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديد، الأردن، ط، 2012
9. عوض أحمد عبده، مداخل تعليم اللغة العربية (دراسة مسحية نقدية)، سلسلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى، 2000.
10.فان ديك- النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة، عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، المغرب، 2000.
11.فيليب بلانشيه: التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر، صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والإشهار، سورية، ط1، 2007.
12.المركز الوطني للوثائق التربوية: المقاربة بالكفاءات كبيداغوجيا إدماجية، سلسلة موعدك التربوي، العدد 17، حسين داي، الجزائر.
13.مريم سليم : علم تكوين المعرفة، إبستيمولوجيا بياجيه، معهد الإنماء العربي، بيروت، ط1، 1985.
14.مصدق حسن، يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورد، النظرية النقدية التواصلية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط01، 2005.
15.نظيف محمد، الحوار وخصائص التفاعل التواصلي، دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2010.
16.يونس علي محمد محمد، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004 .